طريقة الادب ان قاله اول ما وضعه او للانكار ان قاله حيث ما رأى اعراضهم فاوجس منهم خيفة فاضمر منهم خوفا لما رأى اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاؤه لشر وقيل وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب قالوا لا تخف انا رسل الله قيل مسح جبريل العجل بجناحه فقام يدرج حتى لحق بامه فعرفهم وامن منهم وبشروه بغلام هو اسحق عليم يكمل علمه اذا بلغ فاقبلت امرأته صارة في ولولتها وكانت في زاوية تنظر اليهم في صرة في صيحة من السرير ومحله النصب على الحال او المفعول ان اول فاقبلت باخذت فصكت وجهها فلطمت باطراف الاصابع جبهتها فعل المتعجب وقيل وجدت حرارة دم الحيض فلطمت وجهها من الحياء وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر فكيف ألد وقالوا كذلك مثل ذلك الذي بشرناه به قال ربك وانما تخبرك به عنه انه هو الحكيم العليم فيقول قوله حقا وفعله محكما قال فما خطبكم ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا يتزلون مجتمعين الا لامر عظيم سأل عنه قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يريد السجيل فانه طين متحجر مسومة عند ربك مرسلة من السيمة الماشية او معلمة من السومة وهي العلامة للمسرفين المجاوزين الحد في الفجور فاخرجنا من كان فيها في قرى قوم لوط واضمارها ولم يجر ذكرها لكونها معلومة من المؤمنين ممن امن بلوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين غير اهل بيت من المسلمين واستدل به على اتحاد الايمان والاسلام وهو ضعيف لان ذلك لا يقتضي الاصدق المؤمن والمسلم على من اتبعه وذلك لا يقتضي اتحاد مفهوميهما لجواز صدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة وتركنا فيها آية علامة للذين يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرون بها وهي تلك الاحجار او صخر منضود فيها اوما السود منتنة وفي موسى عطف على وفي الارض او وتركنا فيها على معنى وجعلنا في موسى كقوله علفتها تبنا وماء باردا اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين هو معجزاته كاليد والعصا فتولى بركنه فاعرض عن الايمان به كقولك وناى بجانبه او فتولى بما تتقوى به من جنوده وهو اسم لما يركن اليه الشئ ويتقوى به وقرئ بضم الكاف وقال ساحر اي هو ساحر او مجنون كانه جعل ما ظهر عليه

حين رأى

من

من الخوارق منسوبا الى الجن وترد في انه حصل ذلك باختياره وسعيه او بغيرهما فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فاغرقناهم في البحر وهو مليم ان بما يلام عليه من الكفر والعناد والجملة حال من الضمير في فاخذناه وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم سماها عقيما لانها اهلكتهم وقطعت ادابرهم ولانها لم تنتج منفعة وهي الدبور او الجنوب او النكباء ما تذر من شئ اتت عليه مرت عليه الا جعلته كالرميم كالرمام من الرم وهو البلا والتفتت وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين بتفسيره قوله تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاستكبروا عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة اي العذاب بعد الثلاث وقرا الكسائي الصعقة وهي المرة من الصعق وهم ينظرون اليها فانها جاءتهم معاينة بالنهار فما استطاعوا من قيام كقوله فاصبحوا في ديارهم جاثمين وقيل هو من قولهم ما يقوم به اذا عجز عن دفعه وما كانوا منتصرين ممتنعين منه وقوم نوح اي واهلكنا قوم نوح لان ما قبله يدل عليه او اذكر ويجوز ان يكون عطفا على محل في عاد وفي ثمود على قراءة ابي عمرو وحمزة والكسائي بالجر من قبل هؤلاء المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الاستقامة والسما بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة والموسع القادر على الانفاق او لموسعون السما اوما بينها وبين الارض او الرزق والارض فرشناها مهدناها للتستقر واعليها فنعم الماهدون اي نحن ومن كل شئ من الاجناس خلقنا زوجين نوعين لعلكم تذكرون فتعلمون ان المتعدد من خواص الممكنات وان الواجب بالذات لا يقبل التعدد ولا تنقسام ففروا الى الله من عقابه بالايمان والتوحيد وملازمة الطاعة اني لكم منه اي من عذابه المعد لمن اشرك او عصى نذير مبين بين كونه منذرا من الله بالمعجزات او مبينا ما يجب ان يحذر عنه ولا تجعلوا مع الله الها اخر اراد الاعظم ما يجب ان يقربه اني لكم منه نذير مبين تكرير للتاكيد او الاول امر بترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك كذلك اي الامر مثل ذلك والاشارة الى تكذيب بعضهم الرسول وتسميتهم اياه ساحرا او مجنونا وقوله ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون كالتفسير له ولا يجوز نصبه بالتي او ما يفسره لان

Copyright © King Saud University